مصطلح البروكسيميكا Proxémique وتوظيفاته المكانية في الممارسات النقدية الجزائرية

The term of Proxemics and its spatial usances in Algerian critical practices

د. خالدية جاب الله[1,*]

[1]جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة 1 (الجزائر)، khouloudoughlici@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2022/02/15 **تاريخ المراجعة**:2022/03/02 **تاريخ النشر**: 2022/03/30

ملخص:

تُحاول هذه الدراسة الإحاطة بمختلف استعمالات مفهوم البروكسيميكا (Proxémique) في النقد الجزائري، بوصفه مفهوما نقديا جديدا يحيل على اختصاص سيميائي محدّد.

بعدما تراءى للدراسة وجود بعض الأسماء النقدية الجزائرية (عبد الملك مرتاض، حسين خمري، يوسف وغليسي، اليامين بن تومي،...) التي تعاطت هذا المفهوم في سياقات معرفية مختلفة (دراسات سردية، نقد النقد،...).

الكلمات المفتاحية: البروكسيميكا، السيميائية، النقد الجزائري، المكان، المصطلح.

Abstract:

This study attempts to capture the various uses of the concept of proxemics in Algerian criticism, as a new critical concept referring to a specific semiotic discipline.

After it became apparent to the study that there were some Algerian critical names such as (Abdul-Malik Mortad, Hussein Khoumri, YoucefOughlici, Al-Yameen bin Toumi,...) that dealt with this concept in different cognitive contexts (narrative studies, criticism of criticism,...).

Key words :*Proxemics, Semiotics, Algerian criticism, Space, Term.*

*المؤلف المراسل

تقديم:

يُنسب مصطلح (proxemics)إلى السوسيولوجي الأمريكي إدوارد هال (1914-2009)E.Hall.

وقد تطوّر هذا المصطلح وأصبح يحيل على اختصاص سيميائي قائم بذاته، يتّخذ من (علم المكان) إطارا للعلاقات بين الشخوص في النص السردي.

وبرغم قلة استعمال هذا المفهوم في النقد العربي عموما، فقد عثرنا على بعض الأصداء له عند بعض النقاد الجزائريين.

ترى كيف تعامل النقد الجزائري مع هذا المفهوم؟

1. (Proxémique) المصطلح والمفهوم :

1. 1. لغةً :

تعني كلمة proximité في (القاموس الإيتيمولوجي والتاريخي للفرنسية)، ضمن بعض معانيها الحديثة: "القرابة العائلية"، وكل ما هو "قريب جدّا trés prés"[1].

1. 2. اصطلاحا :

للمصطلح دلالة لسانية تحيل في قاموس (ليتري الجديد) على :"اختصاص يدرس دور الفضاء في عملية التواصل"[2].

يرى غريماس وكورتاس في قاموسهما السيميائي أنّ البروكسيميكا "اختصاص (discipline) -أو بالأحرى مشروع اختصاص- سيميائي، يهدف إلى تحليل أوضاع الذوات (Sujets) والموضوعات (Objets) داخل الفضاء(Espace)"[3].

ويذكر إدوارد هول أنّ مصطلح (بروكسيميكس) هو مصطلح جديد من ابتكاراته الشخصية التي تعود إلى بداية الستينيات من القرن الـ20، يُحيط بـ "المشاهدات ذات العلاقات المتبادلة ونظريات استخدام الإنسان للحيز كتطوّرٍ متخصّصٍ للثقافة"[4].

لقد أشبعه درسا في كتابه (البعد الخفي) الذي كان موضوعُه المركزي، من هذا المنطلق البروكسيمي هو "الحيّز الاجتماعي والشخصي وإدراك الإنسان له"[5].

يقدّم (هول) تصوّرا عامّا للبروكسيميك، باعتباره توجّها خاضعا لملابسات الحيز، وقياس المسافات بين الأفراد.

كما يذهب إلى تصنيف المسافات الفاصلة بين الكائنات الاجتماعية المتواصلة فيما بينها إلى أربعة أنواع[6] :

1. *المسافة الحميمة* : حالة القرب – حالة البعد
2. *المسافة الشخصية* : حالة القرب – حالة البعد
3. *المسافة الاجتماعية* : حالة القرب – حالة البعد
4. *المسافة العامة* : حالة القرب – حالة البعد

لينتقل (هول) في فصل لاحق (الفصل 11) إلى الحديث عن (البروكسيمية في سياق معالجة ثقافات متعدّدة)، حصرها بين الألمان والإنجليز والأمريكيين والفرنسيين والعرب.

وينتهي بنا في الفصل (الفصل 12) إلى (البروكسيمية في سياق تعدّد الثقافات : اليابان والعالم العربي)[7]، حيث نجده يصرّ على التباين البروكسيمي عند الإنسان فـ"بالرغم من أنّ الإنسان يُمكن أن يكون جنسا واحدا فيسيولوجيا وجينيا، فإنّ الأنماط البروكسيمية للأمريكيين واليابانيين غالبا ما تصدِم المرء على أنّها متفاوتة مثل أنماط العرض الإقليمية لطائر الطهيوج الأمريكي وعصافير التعريشة الأسترالية"[8]، في محاولة منه لربط مفهوم الإقليمية بالنظام السلوكي للإنسان أيضا، وليس السلوك الحيواني فقط.

من جهة أخرى، نجد (هول) يقدّم تصوّرا مختلفا للمسافة خاصّة بالأمريكيين فقط في كتابه (اللغة الصامتة)؛ حيث "تكون التغييرات التالية في الصوت مرتبطة بمجالات معينة للمسافات"[9] :

1. قريب جدا (3 إنش إلى 6 إنش)
2. قريب (8 إنش إلى 12 إنش)
3. مجاور (12 إنشإلى 20 إنش)
4. حيادي (20 إنش إلى 36 إنش)
5. حيادي (4 ونصف قدم إلى 5 قدم)
6. مسافة عامة (5 ونصف قدم إلى 8 أقدام)
7. عبر الغرفة (8 أقدام إلى 20 قدم)
8. مدّ حدود المسافة (20 قدم فما فوق)

وجميعها مرتبطة بنبرة الصوت ومستوى حدّته.

2. ترجمة المصطلح في النقد العربي :

اختلف النقاد والباحثون العرب الذين تعاملوا مع هذا المصطلح في مجالاته المختلفة (اللسانيات، السيميائيات، الأنثروبولوجيا،...) حول كيفية ترجمته إلى اللغة العربية.

وبحكم صعوبة العثور على ترجمة موحّدة له، لجأ كثير منهم إلى تعريبه بطرق متقاربة لا تخرج عن حدود (البروكسيميكا)، و(البروكسيمية)، و(البروكسيميكس) و(البروكسيميا)؛ ومن هؤلاء : لميس فؤاد اليحيى في ترجمتها لكتابيْ إدوارد هول : (البعد الخفي)[10] و(اللغة الصامتة)[11]، وعبد الملك مرتاض[12]، واليامين بن تومي وسميرة بن حبيلس[13].

ومنهم من فضّل الإبقاء عليه بالصيغة الأجنبية (Proxémique)؛ كما فعل محمد الناصر العجيمي[14]، والمرحوم حسين خمري (ت. 2021)[15].

بينما يتردّد بسام بركة بين تعريبه (البروكسيميا) وترجمته إلى (علم المكان)؛ وذلك في مقالته الرائدة ("البروكسيميا" أو علم المكان)، التي ترجَم فيها إحدى مقالات إدوارد هول (هال، كما يرسمه بسام بركة)، والتي استهلّها بالتعريف بصاحب المقالة، ثمّ بالمصطلح الجديد :

"يقدّم هال في هذه الدراسة لمحة عامّة عن تكوّن الفكرة الرئيسية التي أدّت إلى وضعه أسس (البروكسيميا)، نستعمل هنا **التعريب** لنقل كلمة (proxémique)**نظرا لعدم وجود مقابل لها في اللغة العربية.** ويمكن أن نقول إنّها (**علم المكان**)"[16].

ويعترف بسام بركة بأنّ "هذه العبارة لا تفي بالغرض تماما، فهذا العلم يحدُّ بكونه دراسة المكان، ولكن من حيث إدراكُ الأشخاص له ومن حيث طريقة استعمالهم له"[17]، ومع ذلك فإنّه يعود ليثبت عبارة (علم المكان) مقابلا لهذا المصطلح في قاموسه (لاروس المحيط)[18].

أمّا محمد عناني فيعدّل هذه الترجمة قليلا إلى (علم دلالات المكان)[19]، ويترجمه يوسف وغليسي بـ (الجوارية)[20]؛ وذلك بعدما استعرض ترجمات أخرى قام بها كثير من الباحثين في مجال اللسانيات خصوصا (القرب، التقارب، التجاور، البونية، ...)[21].

وقد أشار محمد عناني إلى هذا المصطلح في القسم الدراسي من معجمه الاصطلاحي مرّتين اثنتين؛ مرة أولى في الفصل العاشر المتعلّق بـ(السيميوطيقا) حين تحدّث عن العناصر شبه اللغوية المتّصلة بالأداء المسرحي؛ ذاكرا ما سمّاه "دلالات المكان، أي التفاصيل الخاصة للبقعة المحدّدة التي يدور فيها الحدث، والتي تؤثر في معنى الحوار أو الكلام المسرحي، ويُشار إليها بتعبير proxemics"[22].

ومرة ثانية، حين تحدّث صراحة عمّا سماه (علم دلالات المكان proxemics)؛ وشرحه بمعنى "التنظيم المكاني للبيئة البشرية"[23].

كما نجد محمد الناصر العجيمي يشير إليه في نطاق نظرية غريماس السردية التي "تهتم بمجالات موصولة بالفضاء بوجه أو آخر كدراسة وظيفة المكان والأشياء القائمة فيه، أو الحركة الجسدية"[24].

ورغم المصطلحات الكثيرة التي يقترحها الباحثون لمقابلة هذا المفهوم السيميائي الجديد، فإنه يبدو لنا أنّ (علم المكان) هو أقرب إلى المفهوم من كلّ تلك الترجمات السابقة. وذلك راجع إلى أنّ تلك الترجمة هي أقدمُ تعامل عربي مع المصطلح الأجنبي فيما يبدو؛ حيث استعملها اللبناني بسام بركة (الأمين العام لاتّحاد المترجمين العرب حاليا)، كما رأينا منذ قليل، في ترجمته لمقالة رائد هذا العلم (إدوارد هول) ونشرها في وقت مبكّر (1988)، ثمّ عاد ليرسّخها في قاموسه (لاروس المحيط) (2007). وقد رأينا أنّ محمد عناني أيضا قد ترجمه إلى ما يشبه ذلك "علم دلالات المكان".

ونظرا إلى أنّ البروكسيميكا وثيقة الصلة بالمكان Espace، كما أنّها متّصلة بالمكوّن المكاني، بحكم كونها اتّجاها سيميائيا على صلة مباشرة بالدراسات السردية، فإنّ (علم المكان) يبدو أقرب منطقيا من هذا المفهوم.

ولعلّ ما يعزّز ذلك هو هذا التعريف الذي يصادفنا في معجم متخصّص يقدّم البروكسيميكا بأنّها "علم للمكان/ الفضاء (science de l'espace) بين الكائنات الحيّة، ولتنظيم المكان حيث يحْيون"[25].

3. استعمال مفهوم البروكسيميكا في الممارسة النقدية الجزائرية :

يشترك النقد الجزائري مع نظيره العربي في قلّة التعامل مع هذا المفهوم السيميائي الجديد، لذلك لم نجد من النقاد الجزائريين الذين تناولوا البروكسيميك سوى عدد قليل جدا لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

وقد يكون الدكتور عبد الملك مرتاض أوّل من أشار من النقاد الجزائريين إلى هذا المفهوم، حين تحدّث عن الحيز والتحييز في قصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد ضمن الفصل الرابع (الحيز في نصّ "أين ليلاي) في كتابه (أ- ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد)؛ حيث أشار إلى هذا المفهوم "الذي ينشأ عنه أيضا ذكر ما يطلق عليه في السيميائية (La proxémique) وهو حقل لمّا يقمْ على ساقيه؛ وغايته هي تحليل أحوال الذوات والموضوعات معا عبر الحيّز"[26]، كما أشار إلى أنّ غاية هذا الحقل السيميائي هي "استثمار الحيز لأغراض المعنى"[27].

وما يمكنني ملاحظته في هذا المقام :

1. إنّ عبد الملك مرتاض يكتفي بهذه الإشارات النظرية البسيطة، إلى درجة أنّه لم يحاول إبداع ترجمة لهذا المصطلح الأجنبي؛ مكتفيا بعبارة "نؤثر اصطناع هذا المصطلح كما ورد في مصطلحات السيميائيين الفرنسيين، في انتظار الاتفاق على مصطلح عربي دال"[28].
2. إنّه يكتفي بالتنظير للبروكسيميكا دون تفعيل تطبيقي لتلك المفاهيم النظرية حين يدرس قصيدة محمد العيد.
3. إنّه يستوحي تنظيراته للبروكسيميكا من غريماس؛ حيث تبدو بوضوح تلك الأفكار مترجمة عن قاموسه السيميائي[29].

وضمن نفس الإطار النظري، تصادفنا إشارة بروكسيمية أخرى في كتاب (نظرية النص) للدكتور حسين خمري، أوردها في سياق حديثه عن الفضاء، منطلقا من فكرة مفادها أنّ "هناك علاقة وطيدة بين التجليات الثقافية المختلفة والفضاء، وتتّخذ هذه التجليات أشكالا مكانية مختلفة وتتّخذ لنفسها مساحة داخل الفضاء الثقافي"[30]، ويرى ضرورة بحث العلاقة بين الفضاء والإنسان، ولهذا الغرض تأسس "علم La proxémique الذي يعدّ إدوارد هول E.T. Hall أبرز ممثل له، ويشتغل هذا العلم في إطار السيميائيات الأنثروبولوجية، ويتناول علاقة الإنسان بالفضاء داخل نموذج ثقافي معين ويربط ذلك بالبنية الذهنية لأصحاب تلك الثقافة"[31].

ويمكن أن نلاحظ عليه ما لاحظناه على أستاذه مرتاض؛ حيث الاكتفاء بالإشارة النظرية البسيطة، وعدم المغامرة بالبحث عن ترجمة للمصطلح الذي يورده بصيغته الأجنبية.

أمّا الدكتور يوسف وغليسي فيخصّص مبحثا للبروكسيميكا عنوانه (التداخل الفضائي ومصطلح Proxémique:) ضمن كتابه (إشكالية المصطلح)[32]، يتناول المصطلح في ارتباطه بالمصطلح اللصيق به (الفضاء)، منتهيا إلى تعريفه بأنّه ""علم العلاقات الإنسانية التي يحدّدها الإطار المكاني ويتحكّم في دلالاتها إلى حدّ كبير"[33]،

وإنْ كان هذا التعريف يقتصر على الإنسان فقط، والحقيقة أنّ البروكسيميكا تتجاوز الإنسان إلى الحيوان أيضا؛ ضمن ما يعرف بسيمياء الحيوان[34](Zoosémiotique).

ثمّ يستعرض ترجمات هذا المصطلح في النقد العربي (القرب، المتقارب، إشارة للقريب، المجاور، التجاور، البونية،...)[35]، ثمّ يقوم بتأثيل (Etymologie)الكلمة الأجنبية الدالة على هذا الاتجاه متتبّعا اشتقاقاتها في المعاجم الفرنسية، مستثمرا كلّ تلك الدلالات في اقتراح أخير بضرورة ترجمة هذا المصطلح بـ (الجوارية)؛ على أساس أنّ "المواد العربية : الجيرة، الجوار، الاجتوار، الاستجارة، التجاور، المجاورة، في وسعها أن تحيل –في وقت واحد- على الفضاء (التقارب في المكان) والعلاقات الأنثروبولوجية ضمنه، التي تؤمّنها تقاليد الثقافة العربية الإسلامية التي من صميمها الاحتفاء بـ(الجار ذي القربى والجار الجُنُب) والإيصاء على الجار حدّ الظنّ بتوريثه (كما في حديث الرسول ص المعروف)"[36].

وهكذا ينتهي د. وغليسي إلى مقابلة la proxémique بالجوارية، و la proximité بالمجاورة، و la proximation بالتجاور[37].

ومع هذا المجهود اللغوي والاصطلاحي المبذول، فإنّ الجوارية ومشتقاتها ما تزال نادرة الشيوع والاستعمال في النقد الجزائري أو العربي.

بعيدا عن هذه المحاولات الجزئية لاستعمال البروكسيميكا في النقد الجزائري، والتي يغلبُ عليها –كما رأينا- الطابع النظري البسيط، تستوقفنا محاولة مختلفة، على قدر كبير من الشمولية والتوسّع والتعامل التطبيقي، في كتاب (التفاعل البروكسيمي في السرد العربي) لصاحبيْه: د. اليامين بن تومي، ود.سميرة بن حبيلس (وهما أستاذان في جامعة سطيف).

وهو كتاب نقدي جزائري يستعرض هذا المفهوم نظريا، ثمّ يسعى إلى تطبيقه على نماذج سردية عربية.

صدر الكتاب سنة 2012، ويقع في 188 صفحة، وهو مقسّم إلى أربعة فصول، فصل نظري أوّل بعنوان (في ماهية البروكسيميا)، ثم ثلاثة فصول تطبيقية (المكان نصّا : تجربة المكان في الرواية، كينونة النص مكان الموت، لغة الحوار)؛ تشتغل على روايات جزائرية (المرفوضون لسعدي ابراهيم، اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق)، وأخرى عربية (عرس الزين للطيب صالح، المنبوذ لعبد الله زايد، النسيان لعباس سليمان)، فضلا عن مجموعة قصصية للقاص الجزائري السعيد بوطاجين.

تكمن أهمّية هذا الكتاب، أوّلا في أنّه الأوّل من نوعه في النقد العربي حسب اطّلاعنا، إضافة لازدواجية وظيفته، فهو –من جهة- يعرّف بهذا الحقل المعرفي الجديد، انطلاقا من أفكار إدوارد تي هول، وهذا يقتضي مجهودا لغويا وذهنيا كبيرا.

وهو –من جهة ثانية- يحاول تطبيق تلك الأفكار على نصوص قصصية وروائية عربية مختلفة، وهذا -أيضا- يقتضي مجهودا مضاعفا؛ من خلال فهم الآليات البروكسيمية ثمّ نقلها إلى النصّ المدروس.

ولا يغامر الكتاب باختيار ترجمة محدّدة لهذا العلم؛ بل يختار الصيغة المعرّبة (البروكسيمي) عنوانا له، وإن كان بعد ذلك يتردّد من خلال اختيارات عديدة، مثل "نظرية البروكسيما"، "علاقة الجوار"، "دوائر القرب"،...

ينطلق الكتاب من طرح أسئلة إشكالية، تطرحها النظرية البروكسيمية :

"لماذا يحسّ الناس بالوحدة في أماكن غير مألوفة لديهم ؟

لماذا ينزعج كثير من الناس (من) رفع الصوت في أماكن معيّنة ؟

لماذا ينزعج الأفراد حين يقترب منهم الآخرون بمسافة معيّنة ؟

ما السرّ الذي يجعل بعض (الناس) يشعر بالحرج من التلفظ بكلمات بعينها في أماكن بعينها..."[38].

ثمّ ينتقل البحث إلى تعريف الإطار المنهجي لهذه الأسئلة، والذي هو البروكسيما ذاتُها، نقلا عن إدوارد هول: "دراسة كيف يعي الإنسان البُنى الدقيقة للفضاء، المسافة بين الشخص في بيئته وتحويلاتها، تنظيم الفضاء في منازلنا وبناياتنا، والحدود في مناطقنا...".

وعليه فإنّه يقترح تعريفها مرّة أخرى بأنّها "علم يهتمّ بكلّ ما له علاقة بالقرب أو الجوار، وهتان (كذا!) صفتان بالفضاء (المكان والزمان)، يدرس المساحات التي يتركها المتحدثون فيما بينهم بغية معرفة النظام البروكسيمي لكلّ مجتمع"[39].

وفي سياق آخر، يترجم الباحثان تعريفا آخر لهذه النظرية يشدّد على مفهوم المسافة الفاصلة بين أطراف العملية التواصلية : "هي استعمال الفضاء لأهداف تبليغية، وفي هذه الحالة من الضروري : معرفة المسافة التي يحافظ عليها المتخاطبون فيما بينهم، لأنّها تحدّد العلاقة بين المتحدّثين (نوع العواطف، التأثير، الدرجات الاجتماعية، الطباع، أنماط السلوك المختلفة)[40].

ثمّ يفصّلان مفهوم المسافة في لغة الحوار، كما صاغه هول الذي استحدث هذه الثقافة الاجتماعية حين حدّد أنواع المسافات على محوريْ البعد والقرب بهذا التقدير[41] :

1. مسافة حميمة (Distance intime) :

- قريب : تماس الأجساد.
- بعيد : 15 – 20 سم.

2. مسافة شخصية (Distance personnelle) :

- قريب : 45 – 75 سم
- بعيد : 75 – 1,25 م

3. مسافة اجتماعية (Distance sociale) :

- قريب : 1,20 – 2,10 م
- بعيد : 2,10 – 3,60 م

4. مسافة جماهيرية (Distance publique) :

- قريب : 3,60 – 7,50 م
- بعيد : من 7,50 إلى .....

يلاحظ أنّ هذه التقديرات التي تناولها الكتاب ضمن مبحث (الاستراتيجية البروكسيمية ونتائجها) مختلفة قليلا عن تلك التي أشرتُ إليها في مطلع البحث، نقلا عن كتاب (اللغة الصامتة) لإدوار هول، وذلك لأنّ المؤلفيْن نقلا تقديراتهما عن مرجع وسيط لـ(جاك كوسنير)، لا عن كتاب هول نفسه!.

وعلى العموم، فإنّ الكتاب يخوض في أهمّ القضايا المكانية التي يهتمّ بها الدّرس البروكسيمي خوضا نظريا واسعا (في المدخل، وفي الفصل الأول، وفي الجزء الأوّل من الفصل الرابع)، وبعد ذلك ينتقل إلى التحليل التطبيقي؛ فيتناول التجربة المكانية (من منظور هول) في رواية (المرفوضون) لإبراهيم سعدي، وتأنيث البروكسيمي في رواية (اكتشاف الشهوة) لفضيلة الفاروق، كما يتناول الخصوصية البروكسيمية في رواية (عرس الزين) للطّيب صالح، وهامشية المكان وشعرية الجغرافي في رواية (المنبوذ) لعبد الله زايد، وسردية المكان في مجموعة السعيد بوطاجين القصصية (تاكسانة؛ أوّل الزعتر آخر الجنة)، وسيميائية المسافات في رواية (النسيان) لعباس سليمان، ودوائر القرب في رواية "شجيرة حناء وقمر" لأحمد التوفيق، ولعبة الضمائر وقرب المسافة التخاطبية في مجموعات قصصية مختلفة.

وعموما، فإنّ هذا الكتاب بطابعه التطبيقي خصوصا، يعدّ محاولة رائدة في النقد الجزائري والعربي، ينطلق من مرجعيات بروكسيمية كبيرة على رأسها جهود إدوارد هول نفسه؛ وإن كنت أستغرب ألا يعود الكتاب إلى مصدرين بروكسيميين مهمّين هما كتابا إدوارد هول المترجمان إلى اللغة العربية قبل صدور الكتاب بخمس سنوات كاملة (اللغة الصامتة، والبعد الخفي)!.

بالإضافة إلى ما يمكن أن يلاحظه أيّ قارئ لهذا الكتاب من وجود عدم انسجام بين فصول الكتاب ومباحثه، ولعلّ ذلك يعود إلى طبيعة التأليف المشترك في حدّ ذاته، وما يقتضيه من تناغم بين فكريْ المؤلفيْن.

لكن ذلك كله لا ينفي خصوبة النتائج المتوصّل إليها من خلال تفعيل مفهوم البروكسيميكا الجديد هذا الذي سبق لي -شخصيا- أن وقفت على فعاليته حين اتخذت منه –في مناسبة علمية سابقة- مدخلا لقراءة فضاء البر والبحر في رواية (البحر ينشر ألواحه) للروائي التونسي محمد صالح الجابري، تحت عنوان : "انفتاح البحر وانغلاق البر وبروكسيمية التعايش المؤجل"[42] ضمن فصل متعلق بالفضاء الجغرافي في الرواية المغاربية.

خاتمة :

أخيرا، إنّ هذا المصطلح ما يزال نادر الاستعمال في الدراسات النقدية العربية، ويبدو أنّ النقد الأدبي في الجزائر قد كان أكثر حظّا منه في سائر البلاد العربية من حيث التعامل مع هذا المفهوم كمّا وكيفا.

وأتمنى لدراستي هذه أن تفتح المجال مرّة أخرى أمام الدارسين لإعادة تشغيل هذا المصطلح في بحوثهم القادمة.

هوامش وإحالات المقال

[1] J. Dubois, H.Mitterand, A.Dauzat : Dictionnaire Etymologique et historique du français, Editions Larousse, Paris, 2006, P. 676.

[2]Le nouveau Littré, Editions Garnier Paris, 2005, P. 1380.

[3]A.J. Greimas, J.Courtés : Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette livre, Paris, 1993, P. 300.

[4]إدوارد تي هول : البعد الخفي، تر. لميس فؤاد اليحيى، مراجعة وتدقيق : محمود الزواوي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، طـ1، 2007، ص 01.

[5]نفسه، ص 01.

[6]نفسه، ص ص 160 – 177.

[7]البعد الخفي : ص 205.

[8]نفسه، ص 205.

[9]إدوارد تي هول : اللغة الصامتة، تر. لميس فؤاد اليحيى، مراجعة وتدقيق : محمود الزواوي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، طَ1، 2007، ص 235.

[10]البعد الخفي، ص 179، 205.

[11]اللغة الصامتة، ص 235.

[12]عبد الملك مرتاض : أ- ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 101.

[13]اليامين بن تومي، سميرة بن حبيلس : التفاعل البروكسيمي في السرد العربي، قراءة في دوائر القرب، ابن النديم للنشر، وهران، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط01، 2012، ص10، 33، 38، 39، ...

[14]محمد الناصر العجيمي : في الخطاب السردي (نظرية غريماس GREIMAS)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991، ص 103 (الهامش 159).

[15]حسين خمري : نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص 99.

[16]"البروكسيميا" أو علم المكان، تقديم وترجمة : بسام بركة، مجلة (العرب والفكر العالمي)، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد الثاني، ربيع 1988، ص 66

[17]نفسه، ص 66- 67.

[18]بسام بركة : قاموس لاروس المحيط (فرنسي-عربي)، أكاديميا إنترناشيونال، بيروت، 2007، ص 592.

[19]محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون/ الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط1، 1996، ص 178.

[20]يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص ص 260-263.

[21]نفسه، ص 262- 263.

[22]محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 172.

[23]نفسه، ص 178.

[24]محمد الناصر العجيمي : في الخطاب السردي، ص 103.

[25] Josette Rey-Debove : Lexique sémiotique, puf, paris, 1979, p118.

[26]عبد الملك مرتاض : أ- ي، ص 101.

[27]نفسه، ص 101

[28]نفسه، ص 101.

[29]الحقيقة أنّ الدكتور مرتاض قد كان أمينا في نقله عن غريماس، حيث وثّق تلك المفاهيم عن معجمه؛ وحين عدتُ إلى معجم غريماس وكورتاس لاحظت أنّ عبارة مرتاض "وغايته هي تحليل أحوال الذوات والموضوعات معا عبر الحيّز" هي ترجمة أمينة للعبارة الفرنسية الواردة في المعجم : qui ... » vise à analyser les dispositions des sujets et des objets dans l'espace »(sémiotique, P.300)، كما لاحظتُ أنّ عبارته الأخرى "استثمار الحيز لأغراض المعنى" هي ترجمة أيضا للعبارة الفرنسية (Ibid., P.300) « l'usage que les sujets fonts de l'espace aux fins de signification »

[30]حسين خمري : نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ص 99.

[31]نفسه، ص 99.

[32]إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 260-263.

[33]إشكالية المصطلح، ص 261.

[34]Lexique sémiotique, p 118.

[35]نفسه، ص 262.

[36]نفسه، ص 263.

[37]نفسه، ص 263.

[38]التفاعل البروكسيمي، ص 10.

[39]نفسه، ص 39.

[40]نفسه، ص 39.

[41]نفسه، ص 155 (الهامش 3).

[42]تجليات الفضاء في الرواية المغاربية، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة 1، 2016-2017، ص ص 132-142.

قائمة المصادر والمراجع :

1. إدوارد تي هول : "البروكسيميا" أو علم المكان، تقديم وترجمة : بسام بركة، مجلة (العرب والفكر العالمي)، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد الثاني، ربيع 1988.
2. إدوارد تي هول : البعد الخفي، تر. لميس فؤاد اليحيى، مراجعة وتدقيق : محمود الزواوي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، طَ1، 2007.
3. إدوارد تي هول : اللغة الصامتة، تر. لميس فؤاد اليحيى، مراجعة وتدقيق : محمود الزواوي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، طَ1، 2007.
4. بسام بركة : قاموس لاروس المحيط (فرنسي-عربي)، أكاديميا إنترناشيونال، بيروت، 2007.
5. حسين خمري : نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007.
6. خالدية جاب الله : تجليات الفضاء في الرواية المغاربية، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة 1، 2016-2017.
7. عبد الملك مرتاض : أ- ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
8. محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون/ الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط1، 1996.
9. محمد الناصر العجيمي : في الخطاب السردي (نظرية غريماس GREIMAS)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991.
10. اليامين بن تومي، سميرة بن حبيلس : التفاعل البروكسيمي في السرد العربي، قراءة في دوائر القرب، ابن النديم للنشر، وهران، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط01، 2012.
11. يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.
12. A.J. Greimas, J.Courtés : Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette livre, Paris, 1993.
13. J. Dubois, H.Mitterand, A.Dauzat : Dictionnaire Etymologique et historique du français, Editions Larousse, Paris, 2006.
14. Josette Rey-debove : Lexique sémiotique, puf, paris, 1979.
15. Le nouveau Littré, Editions Garnier, Paris, 2005.